إطار منهجي مساند للتعامل مع الماضي

In partnership with Canada

LAH Lebanese Association for History الهيئة اللبنانية للتاريخ

ذكرى تتجدد وذاكرة تتعلم

UNDP

UN WOMEN

ساهم في إنتاج هذا الإطار مجموعة من الأكاديميّين/ات والمعلّمين/ات ضمّت كلّا من:

د. مروان أبي فاضل

د. أمين الياس

أ. نايلة خضر حمادة

أ. لميا حتّي

أ. وديعة الخوري

أ. ليلى زهوي

أ. جيهان فرنسيس

أ. سهى فليفل

د. مارتن عقّاد

د. نزار المهتار

أنتجت هذه الموارد التعليميّة بدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بتمويل من السفارة الكندية في لبنان، بالشراكة مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة، بتنفيذ من الهيئة اللبنانية للتاريخ.

This educational material was produced with the support of the United Nations Development Programme (UNDP), with funds from the Embassy of Canada in Lebanon, in partnership with UN Women, and implemented by the Lebanese Association for History.

أولًا - الديباجة والخلفيّة

ينطلق "الإطار المنهجي المساند للتعامل مع الماضي" من أوراق السياسات المرجعيَّة التي أقرتها الحكومة اللبنانية ووزارة التربية والتعليم العالي والمركز التربوي للبحوث والإنماء، ومن أهمّها "الإطار الوطني لمنهاج التعليم العام مع قبل الجامعي"، وأوراق السياسات المساندة له، و"خطّة لبنان الخمسيَّة للتعليم العام ٢٠٢١ – ٢٠٢٥". ولقد وُضع ليكون وثيقة إرشادية أوّلاً لمطوّري/ات المناهج الدراسيّة تساعدهم في دمج مبادئ التعامل في المنهج، وثانياً للمعلّمين والمعلّمات حين يقومون بإشراك الطلاب في مواضيع تاريخيّة ذات طابع حسّاس. ويرتكز هذا الإطار على عدد من المسوّغات الأساسيَّة من مثل الحاجة الأخلاقيَّة للتعامل مع الماضي، والاعتراف بالمظالم التاريخيَّة، وتعزيز الشفاء والمصالحة، والإجابة على الحاجة التربوية للتعامل مع الماضي المتمثّلة بتعزيز التفكير النقدي والمسؤولية الاجتماعيَّة والمواطنة الفاعلة والتعاطف والتفاهم، وتكوين الهويَّة، ومنع تكرار الضرر.

كما أنّه يأتي ضمن إطار العمل بالكفايات، والربط ما بين الميادين والحقول المعرفيَّة، ومن ضمن نظرتنا إلى أهميَّة التعليم كأداة لتحرير الإنسان ولتفاعله مع الآخر وقدرته على التأمّل في التجارب التاريخيَّة.

هذا الإطار يشمل كل المراحل بما يراعي خصائص كلّ فئة عمريَّة وحاجاتها، ويرتكز على خلق البيئة الآمنة في المدرسة، وبناء الثقة بين كافَّة أطراف العمليَّة التعلّميَّة يقودها معلّم لديه الملامح التي يذكرها الإطار الوطني.

ثانيًا - تحديد وتعريف التعامل مع الماضي

مفهوم التعامل مع الماضي هو جانب متعدد الأوجه وضروري في التعليم المعاصر، ودراسات الذاكرة، والمصالحة الاجتماعية. إنه ينطوي على معالجة الأحداث التاريخية، سواء كانت مؤلمة أو احتفالية، والتعامل معها بطريقة تسمح للمجتمعات والأفراد بالتفكير والتعلم، وعند الضرورة، التعافي. هذه العملية لا تتعلق فقط بالحفاظ على المعرفة التاريخية، بل أيضًا بتعزيز فهم آثار الأفعال الماضية على الحاضر والمستقبل.

عندما نقول "التعامل مع الماضي"، فإنّنا لا نعني أي ماضي، بل ذلك الذي يتضمّن موضوعات حسّاسة ومثيرة للجدل. ويتمّ التعامل مع هذا الماضي انطلاقًا من السرديَّات المتعدّدة، والقدرة على نقد المسلّمات من خلال مناظير العدالة والمحاسبة وسيادة القانون وانعدام التبعيَّة. ومن المهمّ هنا الإشارة إلى أنّ التعامل مع الماضي لا يهدف إلى نكئ جراح الماضي، بل مقاربة أحداث الماضي بتجرّد وفق تطلّق مستقبلي مشترك، ومحاولة لفهم أنماط السلوكيَّات التي طبعت هذا الماضي بهدف عدم تكراره والتحرّر من هذه الأنماط.

يعّد التعامل مع الماضي أمرًا بالغ الأهمية في تشكيل الهوية الفردية والجماعية. وينطلق هذا العمل من المسؤوليّة الأخلاقيّة التي تتطلّب الاعتراف بالمظالم التاريخيّة وتحمّلنا كمجتمع وأفراد مسؤوليّة الاعتراف بأخطاء الماضي للمساهمة في تفادي عدم التكرار واستدامة الجهل والتحيّز، وتعزيز الشفاء المجتمعي والمصالحة وصولاً إلى ذاكرة وطنيّة متعافية.

كما يبني على مسؤوليتنا التربويّة في تعزيز التفكير النقدي بما ينطوي من فهم لتعقيدات الأمور، وتطوير مهارات تحليل مصادر متعددة، وإدراك التحيزات، والتشكيك بالسرديّات المهيمنة، والبعد عن التبسيط. كما يساعد التعامل مع الماضي الطلاب على فهم دورهم في النسيج الأخلاقي والاجتماعي، واتخاذ قرارات مستنيرة بشأن أدوارهم في تحسين المجتمع.

ثالثًا - التعامل مع الماضي في الإطار اللبناني

ينطلق إطار التعامل مع الماضي من الواقع اللبناني بكلّ أحواله، وهو واقع شهد عددًا من النزاعات والانقسامات ما بين اللبنانيين التي نحن في حاجة للتعامل معها بهدف ألّا تتكرّر من جديد.

تشمل عمليَّة التعامل مع الماضي اللبناني العناصر الآتية:

1. تنقية الذاكرة، بهدف بناء ذاكرة متعافية من التأثيرات السلبية والتفسيرات المتصارعة، والسرديات التي تغذي الصراع.
2. الاعتراف بوجع كلّ اللبنانيين.
3. الاعتراف بوجود أكثر من سرديَّة.
4. تعزيز مفاهيم المصالحة، وما يستتبعه من تعزيز قيم التعاطف، والاعتراف بمشاعر الضحايا.
5. تعزيز نهج التقصّي، واعتماد المصادر المتعددة، والعملية البنائية.
6. تعزيز الجذع الثقافي المشترك.
7. فهم طبيعة الماضي بتعقيده.
8. الإقرار بتعددية المجتمع اللبناني، والحدّ من خوف اللبنانيين من بعضهم البعض.
9. تعزيز الوعي المجتمعي، والتحلي بقيم التصالح، التسامح، الاعتذار، الاعتراف بالآخر والاعتراف بالأخطاء.

رابعًا - مبادئ التعامل مع الماضي في المدرسة

إنّ إطار التعامل مع الماضي هذا عابرٌ لكلّ الميادين والحقول المعرفيّة، وشامل لكلّ المراحل التعليميّة، ومعتمدٌ على مسار تدريبي مكثّف لتمكين المعلّمين.
ومن أهمّ مبادئه:
1.إدراك المناظير المتعدّدة والتعاطي معها بإيجابية، ما يمكنّنا من فهم النزاعات بشكل أعمق، وبناء قيم الانفتاح من تقدير الآخر واحترامه، ومبدأ اختلاف الآراء وقيم الحوار، والنقاش البنّاء.
2.التواصل اللاعنفي القائم على النقاش البنّاء الذي يتطلّب مهارات عديدة من مثل الإصغاء وطرح الفرضيات المتنوّعة، واحترام مشاعر وحاجات الآخر، والابتعاد عن إصدار الأحكام التي غالبًا ما تكون مسبقة. وهذا التواصل يشمل أيضًا تحديد مشاعر الفرد والآخرين وربطها بالاحتياجات الشخصية واحتياجات الآخرين.
3.التعلّم الاجتماعي – الانفعالي بما يتضمّنه من تعزيز الوعي الذاتي والتفاعلات التبادلية والإدارة الذاتية والوعي الاجتماعي وما يؤدّي إليه من تحوّل في سلوكيات الفرد والمساهمة في تعزيز التماسك الاجتماعي والعيش معًا وبسلام.
4.بناء ذاكرة وطنيّة متعافية ينطلق من الإقرار بتعددية المجتمع اللبناني، والاعتراف بأوجاع بعضنا بعض، وتعزيز الجذع الثقافي المشترك، وفهم طبيعة الماضي بكل تعقيداته.

خامسًا - مضامين التعامل مع الماضي في المدرسة

أمّا من حيث المضامين، فإنّها يجب أن تتمحوّر حول:
1.تعزيز الجذع المشترك بين اللبنانيين.
2.الاحتفاء بالتلاقي بين اللبنانيين.
3.تقدير التجارب المشتركة.
4.تحليل النزاعات والأزمات والانقسامات وسياقاتها وأنماطها لتفادي التكرار.
5.الإقرار بالأحزان والتحديات في لبنان.

إنّ عمليّة بناء مبادئ التعامل مع الماضي في المدرسة وفي الصف تتبلور وفق المشهد الآتي:
1.عمل تشاركي، عمل ضمن المجموعات وبينها.
2.بيئة صفّيّة مصمّمة للحوار والحديث والنقاش.
3.مشاريع طلابية تتداخل فيها الحقول المعرفيّة المختلفة.
4.إصغاء متبادل وتفاعل وتواصل.
5.الخروج من حالة المجاملة إلى حالة النقاش العميق والهادف.
6.استعمال لغة التواصل البنّاء والحوار.
7.عقد اجتماعي بين المتعلّمين.
8.تعبيرات وانتاجات وقدرات متنوعة تعكس مواهب وقدرات متنوعة.
9.تداول المهام بين المتعلّمين ضمن العمل الفريقي.
10.التفكّر الفردي والجماعي.
11.لعب أدوار.
12.اتخاذ موقف من القضايا والمواضيع المطروحة ودعمه بحجج وأدلة.
13.تقويم يراعي المعرفة والسلوك والجانب العاطفي والجانب الذهني.
14.توفّر الموارد للمعلّمين والمتعلّمين.
15.تنوّع الموارد، ووسائط متنوّعة.

إنّ هذا الإطار يترجم مسار تفكير مشترك للمساهمة في ورشة الإصلاح التربوي في لبنان بما يُعزّز المبادئ والتوجّهات التي أقرّها الإطار الوطني للمناهج ما قبل الجامعيّة من حيث التشديد على ضرورة صون وحدة المجتمع اللبناني والتعامل مع الشأن التربوي بمسؤوليّة وطنيّة، وإعداد متعلّمين قادرين على مواجهة التحديّات الشخصيّة والمجتمعيّة والمساهمة في تقدّم مجتمعهم .

المشاركون:
نايلة خضر حمادة، لميا حتّي، سهى فليفل، ليلى زهوي، أمين الياس، جيهان فرنسيس، مروان أبي فاضل، وديعة الخوري، نزار المهتار و مارتن عقّاد.